

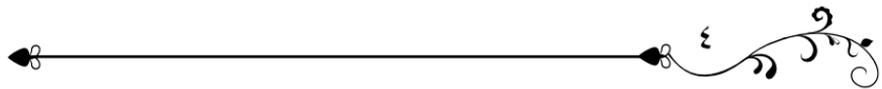
الطريق الملعون

عمرو مرزوق

لا زلت اذكر يوميا تلك الرحلة المشنومة، والتي بدأت أثناء سفري المعتاد الى الاسكندرية وفي الطريق الصحراوي لم يكن هناك اية سيارات فجراً الا تلك السيارة التي برزت فجأة أمامي وكانت تسير بسرعة عالية، كنت متوقعا ان تصطدم باي شي لانه بعد فترة بدا وكأن السائق يغفو او ما شابه ذلك لانه كان يجنح علي يمين الطريق ثم يعود لمنتصفه سريعا... كانت تلك اللحظات مرعبه بالنسبه لي خوفاً من توقفه فجأة في منتصف الطريق، هدأت من سرعتي وبدأت اشير له بأنوار سيارتي حيناً وأضرب له النفير مرات عديدة حتى ينتبه ولكنه اختفى عن نظري لدقيقة في أحد المنحنيات الخطرة وعند وصولي اليها تفاجأت بأن السيارة مقلوبة على بعد حوالي مائه متر داخل الصحراء..

دخلت خلفها منيرا الطريق بأضواء سيارتي وانا في قمه رعيي من مشهد السيارة المحطمة وخوفاً من مصير راكبيها، توقفت على بعد خمسين مترا منهم لعدم استواء الأرض وارتفاعها بما يقرب من مترين وهبطت سريعا لمحاولة نجدهم، اقتربت منهم منيرا الطريق بهاتفي ولكن ما أن اقتربت حتى تسمرت قدماي في الأرض فقد كانت السيارة محطمة منذ سنوات وسنوات فقد علاها الصدأ وتاكلت بفعل الشمس وتم سرقة كل محتوياتها الداخلية.





كدت أجن فكيف تم ذلك وقد رايتها منذ دقائق في الطريق...؟؟؟ بالطبع هرولت نحو سيارتي وادرتها وسرت في طريقي أرعدت حتى وجدت محل صغير للإطارات فتوقفت عنده دقائق لأقوم بتزويد هواء الاطارات والكشف عنها بعد ان شعرت بثقل فيها نتيجة لدخولي في الصحراء فربما حدث شيء لاحد اطاراتي، ولأحاول ان أهديء من روعي قليلا لما رايته منذ دقائق وبعد ان انتهى العجوز من مهمته سألته على استحياء خوفا من اتهامي بالجنون ولكنه ابتسم وأخبرني ان تلك السيارة تظهر للمارة كثيرا فقد لقي طبيب واسرته حتفهم داخلها منذ عدة أربع سنوات بعد ان ظلا ينزفا ساعه ونصف دون نجدة.

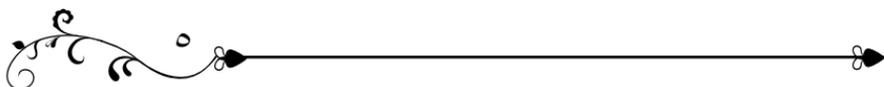
نظرت اليه وابتسمت موجهاً سؤالاً غيبياً انه وكيف عرفت أنت انهم ساعه ونصف وهم ماتوا ولم يخبروا احدا..؟

لم يرد انما نظر الى باستخفاف، ركبت السيارة وانا مندهش مما رأيت من نظرة العجوز الذي ابتسم في رعب هو الآخر.

رفعت رأسي مرة أخرى لأنظر في مرآة السيارة نحوه ولكني لم أجد المحل بأكمله، هبطت سريعاً وانا لم اتجاوزه الا بحوالي مائه متر، كنت في قمة الرعب مما يمر بي من أحداث، التفت ناحية السيارة في محاولة للهروب و النجاة من ذلك الموقف، لكنني فوجئت ان الاطارات قد انفصلت عن السيارة وتسير وحدها على أسفلت الطريق.

عدوت وعدوت من هذا المكان الملعون، كان كل تفكيري منصباً على الجري والهروب فقط، ظللت لأكثر من خمس دقائق اعدو وسط الظلام الحالك لا ادري وجهتي أو مصيري، توقفت قليلا لالتقط انفاسي وقتها بدأت أنوار إحدى السيارات





قادمة نحوي، كنت اعلم أنه من المستحيل ان تتوقف لتقلني ولكن بالتأكيد قائدها قد رأى سيارتي المركونة على جانب الطريق، أشرت له حتى يتوقف وبالفعل توقف بعد عشرة امتار..

نعم كما توقعتم..كانت السياره الملعونه التي رايتها منذ نصف ساعه هي التي توقفت.. ونعم كان الرجل صاحب المحل قائدها...

لا اتذكر الاحداث التي مرت بي بعد ذلك ، لا اتذكر الا تلك الساعه المنحوسه اما ما تلا ذلك من احداث من المؤسف اني لا اتذكرها، رغم محاوله الاطباء عشرات المرات معي في تلك المصححة النفسية، نعم فمنذ ست أشهر كامله وانا أحد نزلاء تلك المصححة...لماذا؟ ، لا ادري...!!!

أى احداث جرت على ووضعتني في تلك المصححة، لا ادري حقاً!!!..
ولا احد يصدقني ابداً في روايتي تلك..المدهش أنى عندما نظرت الي صور هاتفي..وجدت لى زوجة وطفلين.. لا اتذكرهم..
والمرعب ان لدى صورة وانا اجلس في تلك السيارة الملعونه... يبدو انها سيارتي...!!!

